

عقود الهوى

(أوراق غزل)

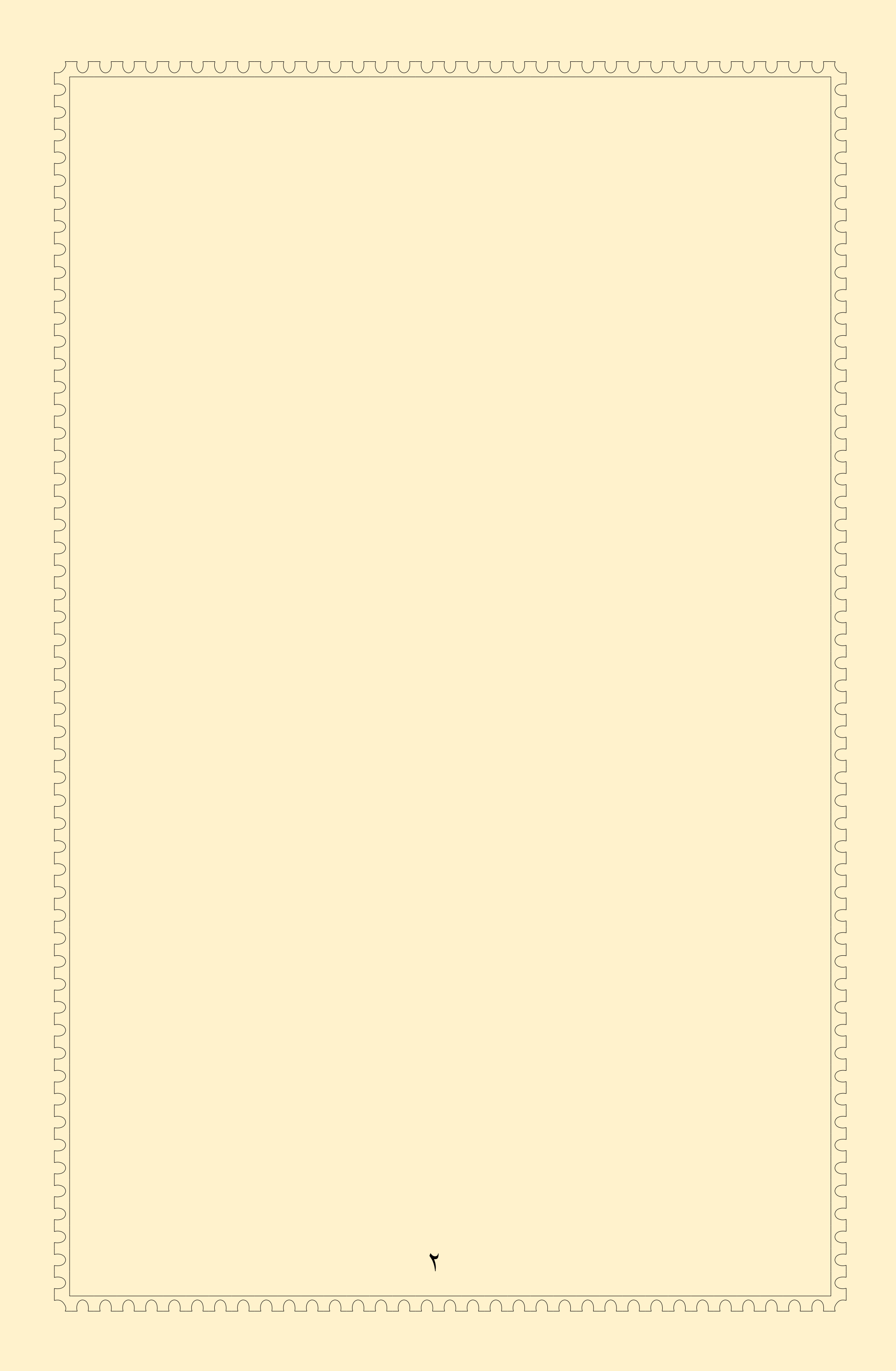
د.أيمن أحمد رؤوف القادري

١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

عقود الهوى

(أوراق غزل)

١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م



مسرد المحتويات

بسم الله الرّحمن الرّحيم

المقدمة

في عام ٢٠٠٩ صدرت مجموعتي الغزليّة الأولى "**عطر الهوى**"، تنثر أشــجان فؤادي. وبعد انقضـــاء ثلاث عشـــرة ســـنة، ها هي المجموعة الثّانية "**عقود الهوى**"، تصدر في ذكرى مرور ثلاثة عقود كاملة على زواجي، وما زال الحبّ الصّـــادق يرفرف فوق قلبي، ويهزّ ريشتي.

أرجو أن يجد قرّائي الأعزّاء، ضـــيوفُ خيالي، ونُزلاءُ واحتي، ما يســـتحقّ أن يُقرأ في هذه الأوراق، ولكم منّي كلّ الودّ.

أيـــمـــن

آب ٢٠٢٢



- ١ -

قلبي المُحّيَّر

... ومِنْ بَعدِ نومٍ، ضَـجَّ في قَلبِيَ الهَوى
فـــــما ارتَحْتُ إذْ نامَ الهَوى أوْ تَيَقَّظا

إذا حَـلَّ في قَـلـبي تَـبَرَّحَ واكْـتَـوى
وإنْ غابَ عَنهُ كابَدَ الشَّـــوقَ واللَّظى

–٢–

ما أشقى الفتى!!

...وما أشْقى فتًى يَعْرُوهُ شَوقٌ
وتُمْطِرُهُ حَبيبَتُهُ بِصَدِّ

وما أشقاهُ لَو يَبقى مُحِبًّا
يُقَلِّبُ في خُطاهُ شَتاتَ قَيْدِ

تَراهُ في مَحبَّتِها شَريدًا
ولا يَقوى على صَرْمٍ وبُعْدِ

تذكَّرَ أنَّ في جَنبيهِ قَلْبًا
وأَغْفَلَ عَقْلَهُ... والعَقْلُ يَهْدي

-٣-

شقيتُ!!

شــقِيتُ، وَهَلْ لَدَيَّ سِــوى الشَّــقاءِ؟
فَــدَائــي الحُــبُّ، مــا لي مِــنْ دَواءِ

ومــا أَرجُو مِن الـــــــهُجْرانِ خيرًا
ففي البُعْــدِ العَــذابُ.. وفي الوَفــاءِ!

دَعــاني مِن فُؤادي صَـــوتُ وَجْــدٍ
فَسِـــرْتُ مَعَ الكَرى نَحوَ الـــــنِّداءِ

فشَـعشَـعَتِ الـــــهُمومُ صَـميمَ قلبي
وألــقَــتْــني إلى وادي الــعَــنــاءِ

يُـــمُـــــــــرُّ بيَ الزَّمانُ، ولَستُ أرجو
شُـــــعــاعًــا باعثًــا دِفْءَ الشِّـــفــاءِ

فيــا عَـجَبًــا!! غَـرامٌ فيــهِ حَـتْفي
ولسْـــــــتُ أُريــدُ دَفـعًــا لـلـبَـلاءِ!!

- ٤ -

عذَّبتِني!!

عـذَّبْتِني، وظَلَمْتِني، وسَـــأَصــبِرُ!
وعلامَ في حُبِّي لَـدَيـكِ ســـأَعْثُرُ؟

أأَنالُ قُــرْبَ مَــوَدَّةٍ في فَــيـئِـهـا
يَـــــنْجو الفُؤادُ مِنَ العَذابِ ويَطهُرُ؟

وإلى مــتى تَـتــلاعَــبُ الأهْــواءُ بي؟
ومتى الحقيقـةُ لِـــــلمُوَلَّـهِ تَظهَرُ؟

أتُـراهُ يَـبـقـى تائِـهًـا لا يَـهـتـدي؟
عَمَّ الـــتَّخَبُّطُ في الظَّلامِ سـيُسـفِرُ؟

مــا لي بأَمْــري مُــوغِــلًا في حَــيرةٍ،
مُســــتســـلِــــــمًا لِلحُبِّ لا أتَحَرَّرُ؟؟

لا تَخلَعُ الــــنَّفْسُ العَذابَ، وهـــــا أنا
لَــــــمْ يَثْنِ عَزْمي القَهْرُ، لا أتَقَهْقَرُ

هو ذا الغَرامُ... قَصِـــيــدةٌ عُــذرِيَّــةٌ:
قَـلَـقٌ وأَشْـــــواقٌ وجَـفْـنٌ يَسْـــــهَـرُ

إنْ كــانَ قلــبُ حبيبتي مُـتَـقَـلِّـبًــا
فــالقَـلــبُ مِنّي، العُـمـرَ، لا يَـتـغـيَّرُ

حُــبٌّ تَعــذَّرَ وَصْـــفُـهُ، ومَشـــــاعِرٌ
تُـغـري الـعُـيـونَ بأدمُـعٍ تَـتَـحَـدَّرُ

كمْ داعَبَتْ رُوحي نسـائِمُ عَذْبةٌ،
وتَكَحَّلَتْ عيني بِحُسنٍ يَبْهَرُ

كم ذا أتُوقُ إلى التَّبسُّمِ رائقًا
يَنسابُ مِنْ شَفَتَيكِ أنتِ ويَأسِرُ!

سأَقولُ للأَحلامِ: عِيشي وافرَحي،
أَسكَنْتُكِ الحِصْنَ الَّذي لا يُقْهَرُ

-٥-

أُكتِّمُ حبًّا

لَوْ ذُقْتِ بَعضَ الَّذي قد ذُقْتُ أو دَمَعَتْ
عيناكِ للبُعْدِ، لَــــمْ يَعْبَثْ بيَ السَّــقَمُ

مــا زِلــتُ في ألمٍ، أَشـــقى لأَكبِتَــهُ،
وأنتِ لَـــمْ تُدركي في الحُبِّ: ما الأَلَمُ؟

أُحِــبُّ، ثُمَّ أراكِ العُمرَ في شُـــغُـلٍ
عـــمَّا بِنَفْسـي مِنَ الأَشـواقِ يَضـطَرِمُ

(ما لي أُكَتِّمُ حُبًّا قد بَرى جَسَـــدِي)،
وأنتِ في عالَـــمٍ يَنسَـــلُّ مِنْ حُلُمي

-٦-

مودّة غريبة!

أرى لِيَ قَلْبًا بالـــــمَوَدّةِ يُشْـــقيني
وَتَهْلُكَتي بالحُــبِّ... لا خِــلَّ يَرْثيني

أرى ليَ نَفْسًـا لا تَـــــــمَلُّ عَذابَها
وتَرضى لأجلِ الــحُبِّ ما لَيسَ يُرضيني

-٧-

هجرُ الخِلّان

إذا شَــكَــوتُ إلى الأيَّامِ أَحْــزاني
قالـتْ: لَعَلَّكَ تَشْـــكو هَجْرَ خِلَّان!

فقُلْتُ: مِنْ أينَ قد أُعلِمتِ ما مَرَضي؟
قــالــتْ: مـآقِيـكَ فيهــا خَيرُ إِعلانِ

فـبَـينَ عَـينـيـكَ أَقـوالٌ مُشـــتَّـتـةٌ
إذا اجـتَـمَـعْـنَ فـفـي شِـــعْـرٍ وأَوزانِ

فـقـلْـتُ: قَـلْبي أَبى إلَّا مُـعـانَـدَتي
واخـتــارَ خِـلًّا أراهُ لَـيـسَ يَـهْـواني

أُعطيهِ مِنْ فَيضِ إِحســاســي على أَمَلٍ
أنْ أَسْــــتَقِيْ قَطَراتٍ... ثُمَّ أَعْيــاني!

ألَمْ يــكُــنْ وَعْــدُهُ أَنْ لا يُــفــارِقَــني؟
فــكَــيــفَ أَوْقَــدَ بالهُــجــرانِ نِــيراني؟

أهكـذا دَأبُ مَنْ صـــــانُوا عُهودَهُمُ؟
يُــكــافَــؤُونَ عــلــى وُدٍّ بهُــجــرانِ؟

إذا شـــكَوتُ إلى الأيَّامِ في أَلَـــــمٍ
حارَتْ... ولَمْ تَدرِ ما تَخفيفُ أَشْجاني؟

-٨-

رحيل!

رَحَـلَ الَّـذي أَحْيَـا الـغَـرَامَ وُجُـودُهُ
فاليومَ لَيسَ إلى الْـــــحَبيبِ سَـــبِيلُ

أَنَّى أَرَاهُ وأَسْـــــتَـطِـيـبُ بِـنَـظْـرةٍ
مِـنْ جَـفـنِـه، فـإذا الـعَـذابُ يَـزُولُ

-٩-

كتبتُ إليك

آب ٢٠١٦

كتبتُها وأنا في سفر

كَـتَـبْـتُ إِلَـيْـكِ أَشْـــوَاقـا
وَصُـــغْـتُ الْـوَرْدَ أَطْـوَاقـا

فَـفَـاضَـــتْ أَحْـرُفِي عِشْـــقًـا
وَإِشْـــرَاقًـا وَإِشْـــرَاقـا

أُحِـبُّـكِ... أَدْمُـعـي شَــــهِـدَتْ
وَخَــطَّ الـقَـلْـبُ مِـيـثَـاقـا

سَـــــأَمْــــلَأُ كُـــــلَّ أَورَاقـــــي
وَأَغْـــزُو الــــكَـــونَ أَوْرَاقـــا

لِـتَـقْـرَأَ صِــــدْقَ إِحْسَـــاسِــــي
طُــيُـــورٌ جُـــبْنَ آفَـــاقـــا

رَيَاحِـــينُ الـــــــهَـوى عَـبِـقَـتْ
فَــبَــاتَ الـغَـيـمُ مُشْــتَـاقـا

وَأَلْـــقَـــى كُــــلَّ أَدْمُــــعِـــهِ
فَــأَحْـــيـــا الأَرْضَ إِغْـــدَاقـــا

أَنَا الــــمُشْــتَـاقُ يا حُبِّـــــي
فَــكُــونِي أَنْـــتِ.... تِـــرْيَاقـــا

-١٠-

أنا عائد

كتبتها في الطّائرة عائدًا من السّفر

١٦-٩-٢٠١٦

عَـيـنَـاكِ تَـكْـتَـنِـزانِ كُـلَّ جَمَـالِ،

تَـعِـسَ الـزُّمُـرُّدُ والـعَـقِـيـقُ الـغَـالي

تَعِسَ الـــــمُتيَّمُ إنْ تَنَاسَـــتْ نَظْرَةٌ

وَعْـدِي لِقـاءً مُفعَمًـا بِوِصـــالِ

إنْ تَهمِســـي يا نفسُ بالشَّـــجَنِ الَّذي

أَدْماكِ... ضَـجَّ صَـداهُ في أَوْصَـالي

لكنَّـــــني اليَومَ اطَّرَحْتُ تَعَطُّشِـــي

وَسَـــلَكْتُ دَرْبي في بَصِـــيصِ هِلالِ

أنا عائِدٌ... والشَّــــوقُ يُرشِـــدُ خُطْوتي
ومَــدامِـعُ الـفَـرَحِ اعـتـلَـتْ أَطْـلالي

ســــأكُونُ قُربَكِ يا حَبِيبةُ... فَاقْرَئي
غَزَلي، أَلَا اســـتَبِقي خُيُوطَ خَيَـالي

إنْ وافَقَـتْ تِلـكَ القَصِـــيـدَةُ أُخْتَهـا
فـأنا مِثـالُـكِ.... أَنْـتِ أنْـتِ مِثـالي

أَسْـــرَابُ نَــــــجْوَانا أَطَلَّتْ... غرَّدَتْ
ورَحِيقُ قِصَّــــتِــــــــنا يُعَطِّرُ بَالي

والـدَّغـدَغـاتُ- أيا حُروفُ- تَرُدُّني
طِـفْـلًا يُـفـاخِـرُ أُمَّـةَ الأَطْـفـالِ

-١١-

أشواق

٧- ١١- ٢٠١٨

أَشْـــوَاقٌ تَـتْـبَـعُـهـا أَشْـــوَاقْ
ودُمُـــوعٌ تَـــعْـــبَـــثُ بِالأَوْراقْ

نَاجَـيْـتُـكِ يا حُـــبِّي الـغَـالِي
بِـــــحُروفٍ يَجْهَلُها العُشَّـــاقْ

كُـــوني الأَزهـــارَ بِـــبُسْـــتَـــاني
وَلْـيَسْـــــمُ عَـبـيرُكِ في الآفَـاقْ

كُوني الأَطْـيـارَ بِـــــــمَـمْـلَـكَـتي
تَتَرَنَّــــــمُ... تَسْــتَبِقُ الإِشْـرَاقْ

أَأَمـيرةَ قَصْــــري، أنْـتِ سَـــــنًـا،

إنْ أَوْثَـــقَ زَيَّـــنَ كُـــلَّ وِثاقْ

نَسَـــمَـاتُ هَواكِ صَـــبًـا وَصِـــبًـا

تَتَهَـادَى... يَرقُبُها الــــــمُشْــتـاقْ

وَرَبـيــعُــكِ دَكَّ خَــريــفَ غَــدِي

وحَـــبَــانِي الــزُّخْــرُفَ والأَعْــلاقْ

قَـلـبي الْـمَســـــجُورُ يُســـــائِـلُـني:

هـلْ تَــــــمْلِـكُ إِخْمـادَ الأَعْمـاقْ؟

فَـهَتَفْـتُ: لَظـاهـا يُــــــــحْيِيني

فَـلْـتُـحْـرِقْـني.... نِـعْـمَ الإِحْـراقْ!

-١٢-

خيوط سَناكِ

١٨ -٤-٢٠١٩

خُيوطُ سَـــناكِ أَنْسِـــجةُ الـــــــخَيالِ

تُســـــافِرُ في الأثيرِ مَعَ الـــــــمُحـالِ

وتَقتَحِمُ السَّـــحـــابَ إذا تَسَــــامى

وتَسْــــكُنُ في الغُموضِ وفي الأَعــالي

خُـيـوطُ سَــــنــاكِ سِـــــرٌّ غَـيـهَـبِيٌّ

أُحاذِرُ هَــــــمْسَـــــهُ حذَرَ السُّـــؤَالِ

خُيوطُ سَــناكِ أشــرِعةُ الــــــجَمالِ

****

أُناجِي الـــــنُّورَ يَكْنِفُني الضَّـــبـابُ
وأرجـو الشَّــــطَّ يَـغْـمُـرُني الـعُـبـابُ

أريــدُ... أريــدُ... والأَقــدارُ تَســــري
تَــنُــوحُ لهــا الــرَّواســـــي والـرِّقــابُ

سَــــتَلقى مُهجَتي العَطشـــــى سُــــيُولًا
وتُــروَى، حــينَ يَــرتَجِــلُ السَّــــرابُ

خُـــيــوطُ سَـــــنـاكِ أَنْهــارٌ عِــذابُ

***

أيا أُســــــطُــورَتي، رَحَــلَ الــغُــبــارُ
وأَشْـــرَقَتِ الـــــمَرايا والـــــنَّهارُ

وأطيــافُ الخَيــالِ مَضَــــــتْ جِهــارًا
قــوافِلُــهــا، وقَــد فُــكَّ الإِســـــارُ

حَقيقتُنــا صَــــــدًى في كُــلِّ أَرْضٍ
وشمــسٌ في السَّــــمــاءِ لهــا اقــتِــدارُ

خُــيــوطُ سَــــــنــاكِ نارٌ ثمَّ نارُ

****

-١٣-

ما أنت، يا حُبُّ؟!

٢٨-٢-٢٠٢٠

يا حُـبُّ، يا قِـيـثـارةَ الشَّـــــاعِـرِ
تَـعـزِفُ لَحـنَ الألَــــــمِ الـثَّـائِـرِ

يا حُـــبُّ، آلامُــكَ لي راحـــةٌ
والجُرحُ فَـيْضٌ مِـنْ شَـــــذًا طـاهِـرِ

إيقـاعُـكَ العَذبُ جُنونُ الـــــمَدى
يَـنسُـــــجُ أَحْـلامـيَ في خـاطِـري

أوتارُكِ الــغَــيـــداءُ أُهـــزُوجـــتي
تَعبَثُ بي... في ضَـــحِكٍ ســـاخِرِ

يَـــــــمْـرَحُ في أَورِدَتي غَـدْرُهـا،
والـدَّمُ يَســـتـأنِـسُ بالـغـادِرِ!

تُحـرِّضُ الـدَّمـعـةَ في مُـقْـلَـتي،
ومُـقْـلَـتي في فَـرَحٍ غـامِـرِ!!!

***

مِنْ أيِّ شـــيءٍ صِـيغَ هـذا الهوى؟
أمِـنْ أَثـيرٍ مَـرَّ بـينَ الـكُـوى؟

أمْ مِـنْ عُـبـابِ مَـوجـةٍ ثَـرّةٍ،
وتحـتَـهـا كَـنْـزُ محَـارٍ ثَـوى؟

أمْ مِـنْ دُعـاباتِ غُـيـومٍ همَـتْ
عـلى ثُـغـورِ الـوَردِ، حتَّى ارتـوى؟

مِنْ أيِّ شــيءٍ؟؟؟؟ لسـتُ أدري أنا!!!
ومــا سُــــؤالي؟؟؟ مــا لِعَقْلي غَوى؟

دَعْــكَ، فُؤادي الغَمْرَ، مِن خُبْلــةٍ
تُفَلْسِــــفُ الحُــبَّ ومــا قــد حَوى

وعِشْ نَعيمَ الأمَــلِ الــــــمُزدَهي
في أُفُــقِ الحُــبِّ... أَسِــــيرَ الجَــوى

***

مــنــذُ الصِّــــبــا وذِكــرياتِ الـغَـرامْ
إلى مـدى الشَّــــيبِ فحُسْـــــنِ الخِتامْ

تَبقى شَـــــقيقَ الرُّوحِ في عــالَمي
يا أيُّهــا الحُــبُّ، وزَنْــدَ الضِّـــــرامْ..

تَـبـقــى بأَنْـقــى حُــلَّــةٍ كُــوِّنَــتْ..
يَـعشَـــقُـهــا الطُّـهـرُ وطَـيرُ الحَـمــامْ

تَبْقى الشُّـــمُوخَ الـــــمُرَّ، في غـابـةٍ
عــاليــةِ الشَّــــوكِ، أبيَّ الــــــمَرامْ

تَـبْـقَـى الأســـــاطِـيرَ الَّـتي دُوِّنَــتْ
في وَرَقِ البَرْديِّ مِنْ عَهْـدِ "ســـــامْ"

تَبْقى شُـــعـاعًـا في دُجى أَضْـــلُعي
أَحْيا بهِ.... فَاهْنَأْ بِطِيبِ الـــــمُقامْ

-١٤-

إلى القمر

٣١-٥-٢٠٢٠

هَيَّـا بِنـا نُبحِرْ مَعًـا في السَّـــحَرْ
إلى بِـلادٍ مِـنْ ضِـــيـاءِ الـقَـمَـرْ

حَـبـيـبَـتي، لا تَسْـــأَمِـي رِحْـلَـتي
لا تَرهَبي، فـاللَّيــلُ حُلْوُ الصُّـــوَرْ

هَـيَّـا... نُـغَـرِّدْ في أَثِـيرِ الـنَّـدَى
والبُلبُـلَ الصَّـــادِحَ بينَ الشَّـــجَرْ

ولْـنَـمْـضِ نَجـتـازُ غُـيـومَ الـعُـلا
قُـربَ نُســـورٍ تَسْـــتَـلِـذُّ الخَـطَـرْ

نُخَــاطِــبُ الأَمــطَــارَ في بَهْــجَــةٍ
وَنَجْــعَــلُ الأَنْجُــمَ زادَ السَّـــــفَــرْ

نُسْـــرِجُ فوقَ القَمَرِ الــــــمُزدَهِي
مِرســـاتَنا... ولا نَــــــمَلُّ السَّـــمَرْ

هُــنــاكَ... يَــهْــمــي غَــزَلِي رائِــقًــا
في شُـــــهُــبٍ رافِــلَــةٍ بالشَّـــــرَرْ

وأَنْــثُــرُ الحُــبَّ عــلــى كَــوكَــبي
مِنْ قَمَري... في مَوكِــبٍ مِنْ خَفَرْ

حَــبــيــبــتي... يَــومَ غَــدٍ رِحــلَــةٌ
إلى شُعاعِ الشَّمسِ... نَـــجْني الثَّمَرْ

-١٥-

صوتها

٥-١٢-٢٠٢٠

أيُّ صَـــوتٍ تُحِـــبُّـــهُ الأُذُنانِ
كـالَّـذي مِـن فَـمِ الحَـبـيـبِ أَتَاني؟

إنْ تَـرامـى عَـبْرَ الأَثـيرِ كَـلامٌ
مِـنْ لَـدُنْـهـا يَـــــمُـوجُ بالأَلْحـانِ

بَـعَـثَ الحُـبَّ في الفُـؤادِ، وحـاكى
نُـزُهـاتِ الأَصْــــدَاءِ في الـوُديانِ

كُـلُّ حَرْفٍ يَسْـــري بِكُـلِّ دَلالٍ،
يَـزرَعُ الـوَجْـدَ داخِـلـي والأَمـاني

-١٦-

شعلةٌ

٢-٨-٢٠٢١

ذكرى زواجنا الـ٢٩

لِعَينيكِ سِحْرٌ يَستَبيحُ ويَقتُلُ
ولا أَرتَوي مِنْ دَفْقِهِ حِينَ أَنْهَلُ

ويَأسُرنُي في عالَمٍ ألِفَ الشَّذا
وحولِيَ وَهْجٌ مِنْ هوًى لَيسَ يُمهِلُ

وأَنْسَابُ، كالأَسْماكِ في مَاءِ نَهْرِها،
وأَغْصَانُ لَوزٍ فَوقَها تَتَهَدَّلُ

سَـــتَبقى معي الأَحلامُ أَنْشُـــدُ فيْأَها،
وأَصْـــحُو، ولا يَصْـــحو الَّذي أَتَخَيَّلُ

أُحِبُّكِ، قَلبي شُـــعْلةٌ إنْ تَضَـــرَّمَتْ
فـلا هِـيَ تُـردِيـني، ولا هِـيَ تَأفُـلُ

وبَسْـــمةُ ثَغْرٍ مِنكِ تَنسُـــجُ هالـــــةً
تُحيطُ بِـذاتي، فهْيَ بالـــــنُّورِ ترفُـلُ

وتأبى عليَّ الـــــنَّفْسُ غيرَكِ خُلَّـةً
وما لِيَ- مهما عِشْـــتُ- عَنكِ تَحَوُّلُ

وهـلْ مـلْءُ نَفســـي غيرُ وَجْـدٍ أُكِنُّـه
لـــمَن سـكَنَتْ في القَلْبِ لا تَتَرَحَّلُ؟

سَــقَيْتُ هُمُومي قَطْرَةً مِن مَحَبَّـــــتي،
فـــماجَتْ أَقاحِيـــها، وهامَ القَرَنْفُلُ

أُناديـكِ، عـلَّ الرُّوحَ تَلقى إِجـابـةً:
أفي قَلبِكِ الــمَثْوى لِـــحُـــبِّي ومَنزِلُ؟

أُناديـكِ، لا، لا تَعجَلي في إجـابـةٍ
إذا لَمَ يكُنْ فيهـا شِـــفـاءٌ مُعَجَّـلُ

ســــأَبحَثُ في قَلبي وعينَيـكِ حـائرًا،
لأَلقى جَوابًا... فالـــــتَّعَلُّلُ أَفضَـــلُ

-١٧-

طِيب الأقاحي

١٥-١١-٢٠٢١

أَنْـتِ، يا حُلوتي، وطِيـبَ الأقـاحي،
مَـوْئِـلُ الـقَـلْـبِ، مَـعْـقِـدُ الأَفْـراحِ

سَــوفَ تَبقينَ نَجمتي، وَسَــيَبْقى
أَلَقُ الحُسْــنِ ناضِــرًا كـالصَّــباحِ

مُـقـلَـتي أُودِعَـتْ فُـنونُـكِ فِـيـهـا،
وسـَــتَبقى كـالطُّورِ وَسْــطَ الرِّياحِ

وَيَــــــمُرُّ الزَّمـانُ، والسِّـــحرُ باقٍ
يَــتَــحَــدَّى في وَثْــبـةٍ وانْشِــــراحِ

قَــدَرٌ وارِفُ الــظِّــلالِ حَــكِــيــمٌ
نَسَـــــجَ الــوُدَّ في بَهِــيِّ وِشــــاحِ

فَتَـلاقى القَلْبَــانِ طَيريْ صَـــفَــاءٍ
وارتَــقــى الــعُــشُّ سُــلَّـــمَ الأَرْواحِ

-١٨-

رحلتنا

١١-١٢-٢٠٢١

شـــــاءَنا الــدَّهــرُ ثُــنى نُــورٍ ونارِ
فَـتَرافَـقْـنـا عـلـى أَبْهـى مَسَـــــارِ

رِحــلـــةٌ واحِــدةٌ رِحــلــتُــنـــا
في البَســـــاتِينِ، وفي الأَرْضِ القِفــارِ

ولـقـلـبَـيـنـا رُسُــــومٌ لُـوِّنَـتْ
بِـــــــخِضـــابِ الوَرْدِ، أَوْ مَاءِ الثِّمارِ

فـانسَــــكِـبْ، يا حِبرُ، تَرْوِي وَرَقي
واخْطُري، يا كَلِمــاتي، في ابتِكــارِ

واكتُبي حُبّي، على تاجِ السُّـــــهى
واخْطَفِي التَّاجَ، بِـــــــمَكْرٍ واســـتِتارِ

أنـــتِ، يا مَحـــبـــوبـــتي، أَولى بـــهِ
فتَهـــادَي، واســـــلُكي أَغْلى مَـــدَارِ

-١٩-

صباح الأقحوان

١٦-١٢-٢٠٢١

صَــــبَــاحُــكِ مِـنْ كُـنُـوزِ الأُقْـحُـوانِ
تُســــافِرُ في الزَّمـانِ وفي الـــــمَكَانِ

صَـــبـاحُكِ تَمتَمـاتُ السَّـــرْوِ تَروي
أَســــــاطِـيرَ الهَــوى في كُــلِّ آنِ

صَـــبــاحُــكِ زَغـرَداتُ الطَّيرِ تَهْمي
على قَلْبي، وتَرتَجِـلُ الــــــمَعـاني

فكُوني الوَهْجَ في عُنوانِ سِفْرٍ
وكُوني الوَعْدَ في رَكْبِ الأَماني

هَواكِ نُجُومُ صَحْرائي، وصُبحٌ
يُنيرُ ظَلامَ ذاتي، في ثَوانِ

-٢٠-

ردّي رقادي

٢٤-١٢-٢٠٢١

إِلَيــكِ تَـتُـوقُ أَشْــــرِعــةُ الـفُـؤَادِ
تُـرجِّي شـــــاطئَ اللُّقْـيـا، تُنــادي

وتَمخُرُ في ارتِقــابٍ، في اشـــتِيـاقٍ
عــلـى مَـوجِ الـغَـرامِ، بِـغَـيرِ هــادِ

نَأَتْ دُرَرُ الْـــــهَناءةِ عَنْ سَـــبيلي
وضـــاعَتْ في سَـــراديبِ السُّـــهادِ

فَـعُـودي، واملَـئِـي دُنـيـاي بِشْـــــرًا
لِـتَـرجِـعَ بَسْـــــمَـتي ذاتَ اتِّـقــادِ

سَــــأَطوي كُـلَّ أَشْـــرِعَتي، وأَرْسُــــو
فَـكُـوني شَـــــاطِـئِـي، رُدِّي رُقــادي

-٢١-

أسطورتنا

٣١-١٢-٢٠٢١

أَنْـتِ لـلشَّــــوقِ، ولِـلشَّـــوقِ أنا
فَـلْيَـدُمْ حُـبٌّ تَســـامى بَيـنَـنـا

هـكـذا الـقَـلْبـانِ قـالا، وانْـتَـهى
كُـلُّ قَـولٍ، وأَفـاضَـــا بالسَّـــنـا

فـاقْـطُـفـي مِـنْ عُـمُـري زَهْـرَتَـهُ
وانـثُـريـهـا فَـوقَ نَهْـرٍ مِـنْ مُـنى

وخُـذي دَفْـقَـةَ ضَـــوءٍ مِنْ غَـدي
واســكُبِيها في الـدُّجى، تَزْهُ الـدُّنى

واعــبُري فَــوقَ حُــرُوفي تَأْتَــلِــقْ
كــالعَنــاقِيــدِ مَتى حــانَ الــــــجَنَى

حُــبُّــنــا أُســـــطُورةٌ ســـــاحِــرةٌ،
غَــنِــمَ الخُــلْــدَ مَــداهَــا واغْــتَــنى

-٢٢-

نور الشَّوق

٢١-٩-٢٠٢١

الشَّـــوقُ أَنْبَتَ شَـــوكًا في شَـــرايِيني
ما أَجَمَلَ الوَردَ في شَـــوكِ البَسَـــاتِينِ!

أَنْسَابُ بَينَ الـحَصى، في جَوفِ ساقِيَةٍ
والـلَّـطْـمُ يُـؤلِـمُـني، والمـاءُ يَـروِيـني

أَهْمِي على الغُصْـــنِ فَجْرًا، والنَّدى أَبَدًا
يُسِـــرُّ لي بِالهوى، والغُصْـــنُ يَرميني

يا شَـــوقُ، نارُكَ نُورٌ، في حَبـائِلِـهِ
أَهْـوي وَأَهْـوَى، فـأَغـرِقْني لِتُـنْـجِـيني

يا شَــوقُ، أَطْلَقْتَ شِــعْري مِنْ مَخَابِئِهِ
وسُـــــقْــتَ قَلبي إلى دَارِ الـقَـرَابـينِ

***

هواكِ أَسْــرابُ نَحْلٍ سَـــلَّ كُلَّ شــذًا،
وطِـفْـلـةٌ قُـلِّـدَت طَـوْقَ الـرَّياحـينِ

أَحْبَبْتُـكِ الأمسَ، ثُمَّ اليَومَ، ثُمَّ غَـدًا،
فَـأَصْــبَحَ القَلْـبُ مَسْــرًى لِلْبَرَاكينِ

كُوني غَدي، لِيَظلَّ الـــنَّجْمُ مُنْسَـكِبًا
كَمَـا اللُّجينُ، على قَلْـبٍ مِنَ الطِّينِ

-٢٣-

أوراقُ الفؤاد

٩-٦-٢٠٢٢

تِلـكَ أَوْراقُ الفُـؤادِ الــــمُـرهَـفِ
فــارقُــبي فـيـهــا ثِـمــاري، واقـطِـفِــي

نُتَفٌ مِن سَــوسَــناتِ الـــمُنحَنى
تتَـهــادَى، فــارفُـقِـي بالـــنُّـتَفِ

وَغُــبــارٌ ذَهَــبِيٌّ يَــنْــثَــني
في مَـهَــبِّ الْبِشْـــرِ بـينَ الأَحْـرُفِ

خَــطَـراتٌ رَقَصَــــتْ في خَــفَـرٍ
ومَضَــــتْ تَـنـقُـشُ أَبْهـى الزُّخْـرُفِ

تِـلـْـكَ أَوْراقُ فُـؤادي، تَـرْتَـقـي
سُـــقُفًـا تَشْـــمَخُ فوقَ السُّـــقُفِ

تِـلـْـكَ أَصْـــــداءُ الهَـوى في كَـوكَـبي
حيثُ شَـــمْسُ الـــمُنْتَهى لا تَخْتَفي

فاصْدَحي- يا كلِماتي- رُبَّـــــــما
يَستَبيحُ الصَّوْتُ صَمْتَ الْـــمُتحَفِ

رُبَّـــــــما "**أَيــمنُ**" يَغدو و"**مُنى**"
صُـــورةً في قَـدَحٍ مِـنْ خَـزَفِ

رُبَّـــــــما نَبْقى أَثِيرًا حالِـــمًا
بَـعْـدَ أجيـالٍ، وَقَـدْ لا نَـكْـتَـفـي

فــاقْــرَئِـي أَشْــــتَــاتَ أَوْراقِــي مَـعـي
وإذا ضَــــجَّــتْ حُـرُوفي فــاهْـتِـفـي

واطْرُقي بابَ الْــــــمعــاني، وادْخُلي
واشْــــرَحي لِلْكَونِ مَــا في صُــــحُفي

-٢٤-

عقود الهوى

٢-٨-٢٠٢٢

ذكرى ثلاثين عامًا على زواجنا

ثَــلاثُــونَ لُــؤْلُــؤَةً مِــنْ مَحَــارْ
تُخَــبِّــئُــهــا ســـــاحِــراتُ الــبِــحــارْ

تَــبُــثُّ ارتِجــافــاتِ أَضْـــــوَائِــهــا
فَــيَــخْــتَــلِــجُ الـــــــمَــوجُ لَــيــلَ نَهَــارْ

ثَــلاثُــونَ عــامًــا عَــلَــتْ هــامَــتي
وأَلْــقَــتْ عــلــيــهــا أَكــالِــيــلَ غَــارْ

نَسائِمُ تَمْرَحُ في واحَتي

وتَنْثُرُ في أُفُقِي وَهْجَ نارْ

ثَلاثُونَ ساقِيةً أَمطَرَتْ

على بَلْقَعِ العُمْرِ حتَّى أَنارْ

***

مَشَيْنا خُطًا في أَثِيرِ المَدى

فَنِعْمَ المَسارُ، ونِعْمَ المَدارْ

كأنَّا على غُصُنٍ مُورِقٍ

نُغرِّدُ حتَّى غَدا مِن نُضارْ

كأنَّا سَحابٌ، إذا ما الْتَقى

تناثَرَ مِنهُ النَّدى في القِفارْ

كـأنَّا مَـعًـا كَـوكَـبـا بَهْـجـةٍ
يَشِـــعَّـانِ فَـأْلًا عـلـى كُـلِّ دَارْ

***

ثَـلاثُـونَ عـامًـا تَـزُفُّ الـــــهَـوى
إلى فَـارِسِ الشِّــعْرِ، والشِّــعْرُ حَـارْ

ومـا سُـــلِـبَ الـتَّـاجُ سُـــلْـطـانَـهُ
ولا جُـــرِّدَ الصَّـــــولَجَـانُ الـقَـرارْ

سَـــيَمْكُـثُ في القَلْبِ (**عِطرُ الهوى**)
ويَـذْوي الـبَـنَـفْسَـــجُ والجُـلَّـنـارْ

وتَمـكُـثُ فـيـه (**عُـقـودُ الهـوى**)
ويَـعْـلُـو عُـقُـودَ الـعَـقِـيـقِ الـغُـبـارْ

***

ثَـــلاثُـــونَ لُـــؤلُـــؤةً تَـــرتَجـــي

ثَلاثـينَ أُخـرى، فَكُـنْ في انـتِظـارْ

أيا قَلْبُ، عِشْ في قِطارِ الـــــهَوى

وأَصْـــغِ إلى عَـجَـلاتِ الـقِـطـارْ



عقود الهوى

في عام ٢٠٠٩ صــدرت مجموعتي الغزليّة الأولى **"عطر الهوى"**، تنثر أشـجان فؤادي. وبعد انقضـاء ثلاث عشـرة سنة، ها هي المجموعة الثّانية **"عقود الهوى"**، تصدر في ذكرى مرور ثلاثة عقود كاملة على زواجي، وما زال الحبّ الصّــادق يرفرف فوق قلبي، ويهزّ ريشتي.

أرجو أن يجد قرّائي الأعزّاء، ضـيوفُ خيالي، ونُزلاءُ واحتي، ما يسـتحقّ أن يُقرأ في هذه الأوراق، ولكم منّي كلّ الودّ.